والا فافضلها محيط المحيط وان كان لا يخلو من مواضع يؤخذ عليهِ فيها الا ان في غيرهِ من ذلك ما لا يُذكر في جنبهِ ما في محيط المحيط والله اعلم

متفرّقات

تبييض الزنج ـ تختلف الوان البشر باختلاف الاقليم وما تتعرض لهُ من الحرّ والبرد وغيرهما فكلما اشتدت حرارة الاقليم كان اللون اشد سوادًا الا ان ذلك ليس من فعل الشمس وتسويدها لظاهر الجلد مباشرةً كما تزعمهُ العامة ولكن لذلك سبباً آخر وهو ان تحت الجلد مادّةً ملوّنة تتخلل الشبكة المخاطية المستبطنة للجلد على هيئة حُبيباتٍ سمرآء . وهذه المادة في جميع اصناف البشر واحدة الا ان الفرق بين الابيض وغيرهِ انما هو بالقياس الى عدد هذه الحُبيبات وحجمها وهي تنمو وتتكاثر بارتفاع درجة الحرارة وتقل وتضعف في الاقاليم الباردة وبحسب ذلك يكون الجلد ابيض او اسمر او حبشيًّا او اسود او غير ذلك من الالوان المعروفة في البشر . وعليهِ فالسواد في الزنجيّ يكون بمنزلة ضربٍ من الوشم الا انهُ من صنع الطبيعة

على ان هذه الحُبيبات قد يعرض لها من فساد المزاج او غيرهِ ما يضعف نموّها ويقلل عددها فيحدث هناك ما يسمى بالبَهَق وهو بياضٌ شبيه بالبرص الا انهُ ليس منهُ وقد رُؤي من الزنج من عمّ البَهَق جميع جسمهِ فانقلب من السواد الى البياض ومن ذلك ما رواهُ الاب دِكار المؤرخ الشهير من علمآء طبائع الحيوان من اهل القرن الثامن عشر فانهُ نشر

في جريدة الطبيعة سنة ١٧٧٧ فصلاً وصف فيهِ زنجيةً بيضآء من ابوين زنجيين في جزيرة دومينيك قال وهي كسائر الزنج مفلطحة الرأس ضيقة الجبهة بارزة الفكين غليظة الشفتين فطسآء الانف وعلى الجملة فلها جميع ملامح الزنوج وبياضها امهق (اي لا يخالطهُ حمرة وليس بنير ولكنهُ كلون الجص) وشعرها وحاجباها واهدابها الى الشُقرة ولها اخوةٌ كلهم سود لكن يقال ان البكر وُلد ابيض ثم اسودّ . وفي سنة ١٧٨٢ ذكر انهُ رأى زنجيةً اخرى بيضآء وهي ابنة احد الاقيال بشطوط الغابون وذكر غيرهُ في نحو ذلك التاريخ انهُ رأى زنجيةً بلقآء اي مبقعة بالبياض واخذ عنها صورةً هي اليوم في دار الآثار بباريز . وللعلمآء في هذه الفلتات الغريبة مباحث طويلة لم يتهوا منها الى حقيقة ولذلك نضرب عن ذكرها الا ان الذي ظهر لهم ان هذا الانقلاب اكثر ما يتفق وقوعهُ في زنوج افريقيا ولاسيما النسآء منهم الا ان اولادهنّ يكونون سودًا او بُلقًا واما في هنود اميركا النحاسيين فهو اقلّ جدًّا واقلّ منهُ في السلائل البيضآء والصفرآء

ومن رأي بعض العلمآء في هذه الايام ان هذا التبديل في اللون يمكن ان يتمّ بالصناعة باستخدام الكهربآئية وتسليطها على المادّة الملوّنة التي تحت الجلد . وذلك ان للكهربآئية قوةً على التأثير في النسيج الحيويّ وما يتخللهُ من السوائل فانهم قد استعملوها في ازالة السلَع والجول والاورام الدموية وغيرها وزعم بعضهم انهُ ازال بها الوشم . اما كيف يتم بها هذا التأثير وهل هو عن فعلٍ كيماويّ مجهول الكيفية او عن تقليصها للاوعية الدموية بحيث ينقطع عنها الغذآء او يتشوش فما لم يتوصلوا الى تحقيقهِ بعد . ومهما يكن من ذلك

فانهُ مع ثبوت هذا التأثير للكهربائية لا يكون من المستبعد ان يُتوصل بها الى تبييض لون الزنجي اذ ليس بين ما ذُكر وهذه الغاية الا خطوةٌ واحدة بل جاء في بعض المجلات الانكليزية ان احد العلماء قد توصل الى ذلك فعلاً

بقي ان يُنظر هل يرتضي الزنج بتغيير الوان جلودهم واستبدالها باللون الابيض فقد روى ابن بطوطة انهم يعتبرون الابيض غير ناضج والاسود ناضجاً ولذلك فان من ياكل لحم الآدميين منهم لا ياكل لحوم البيض ...

فوائد

تنقية الزيت المستعمل لآلات الساعات وآلات الخياطة ونحو ذلك من الادوات الدقيقة ـ يُصَبّ مقدار من زيت الزيتون من اجود صنف في صحفةٍ من الصيني وتُجعَل هذه الصحفة في وعاءٍ اوسع منها ليتلقى الزيت اذا انكسرت الصحفة . ثم يؤخذ نحو ثقل الزيت من الرصاص ويذاب حتى يحمرّ ثم يُصَبّ على الزيت صباً مستديراً وبعد ذلك يُجعَل الزيت في اناءٍ زجاجي ويعرَّض لاشعة الشمس مدة ثلاثة اشهر ويغطى فم الاناء بصفيحةٍ من الزجاج منعاً لدخول الغبار وغيرهِ من الموادّ الغريبة وبعد ان يشمَّس المدة المذكورة يصفّى ويُجعَل في قارورةٍ للاستعمال

والزيت المعالج كذلك ينبغي ان يكون تامّ البياض والشفوف وان لم يكن كذلك وجب اعادة تنقيتهِ مرةً اخرى ولا سيما اذا كان المراد استعمالهُ للساعات

صفة لمنع الصدأ ـ يستعمل لذلك المزيج الآتي وهو ٣ اجزاء من زيت التربنتينا وجزء من القلفونيا وجزء من شمع العسل تُدهَن بها القطع الصقيلة بعد ان تُمزَج جيداً

طلاء ذهبي ثابت ـ اعتادوا ان يطلوا النحاس الاصفر بطلاءٍ يعطيهِ لون الذهب يركبونهُ عادةً بالزعفران او بموادّ اخر اقلّ ثباتاً منهُ كدم الاخوين ونحوهِ ولكنهم اخيراً اصطلحوا على ان يصنعوهُ من صِبغ الفوّة وثبات هذا النوع معروف وهو يركب على الصفة الآتية

يحلّ ٦٠ غراماً من عرق الفوّة في ١٨٠ غراماً من الكحل الشديد التركيز فيكون السائل المصفى منهُ في لون احمر مشبع الحمرة . ثم يحلّ صمغ اللك النارنجي في الكحل المركَّز ايضاً ويُترَك المحلول يتصعد حتى يصير في قوام الشراب وحينئذٍ يضاف اليهِ الصمغ المذكور شيئاً فشيئاً حتى يصير اذا أُخذت قطرةٌ منهُ ووُضعت على النحاس الاصفر المصقول تعطيهِ اللون المطلوب

وقاية البصر من الكلال ـ ذكر احد منشئي الجرائد انهُ كان يشكو من كلال بصرهِ لطول الاستعمال حتى لم يكن يستطيع الكتابة الا بصعوبة فاهتدى الى طريقةٍ تقوّى بها بصرهُ وهي انهُ اتخذ قِطعاً من الورق الملوّن بالوان مختلفة والصقها على مكتبهِ بالقرب من دواتهِ بحيث كان كلما غمس القلم في الدواة تقع عيناهُ على هذه القطع فوجد لذلك راحةً عظيمة في عينيهِ وهو يدّعي ان بصرهُ قد صلح بذلك حتى استغنى عن استعمال الزجاج